الموضوع : أثر رمضان على الاستهلاك والأسعار والفوارق والفقر

يتميز شهر رمضان من كل سنة بتغيرات في أنماط الاستهلاك بالمغرب. ويمكن البحث حول مستوى معيشة السكان، المنجز من طرف المندوبية السامية للتخطيط سنة 2006 /2007، كما هو الشأن بالنسبة للبحث حول استهلاك الأسر لسنة 2001، واللذان يغطيان فترة مرجعية تمتد لسنة كاملة،من معرفة هذه التغيرات، انطلاقا من مؤشرات استهلاك الأسر والفوارق والفقر. وتبين المقارنة، شهرا بشهر بين هذه المؤشرات الخلاصات التالية :

1-تسجل النفقات الغذائية أعلى مستوياتها خلال رمضان مقارنة بباقي أشهر السنة، حيث زادت هذه النفقات سنة 2007 بنسبة 18,6 % على المستوى الوطني، ب 13,2 % بالوسط الحضري وب 19,3 % بالوسط القروي.

2-يهم ارتفاع النفقات الغذائية خلال شهر رمضان المواد الغنية بالبروتينات الحيوانية والنباتية. يتعلق الأمر أساسا بالفواكه الطرية التي ارتفعت نفقاتها خلال شهر رمضان 2007 بنسبة 104,1 % مقارنة مع ما تبقى من السنة، متبوعة بالحليب ومشتقاته (62,2%) والمشروبات الغازية (53,8 %) واللحوم والدواجن (22,9%).

3-يساهم الارتفاع في الطلب على المواد الغذائية خلال شهر رمضان في ارتفاع تكلفة المعيشة. ففي سنة 2007, سجل مؤشر تكلفة المعيشة أقوى ارتفاع (1,3%) خلال هذا الشهر نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 2,7 % مقابل 0,2 % بالنسبة للمواد غير الغذائية. وقد تم تسجيل أقوى الارتفاعات في أسعار كل من الخضر الطرية (7,8 %) والفواكه الطرية (7,6 %) والحليب ومشتقاته والبيض (3,7 %) والفواكه الجافة (3,4%).

4- لمواجهة ارتفاع الاستهلاك الغذائي خلال رمضان، تتجه الأسر أساسا نحو خفض الميزانية المخصصة للمواد غير الغذائية. يمول هذا الخفض نسبة 95 % من الزيادة في الميزانيات الغذائية، إلا أن هذه النسبة تختلف حسب الشرائح الاجتماعية، حيث لا يعوض خفض الميزانية غير الغذائية لدى 20 % الأقل يسرا من الأسر سوى 26,4 % من ارتفاع النفقات الغذائية، فيما يتم اللجوء، لتعويض الجزء المتبقى (73,6%) إلى القروض والادخار والتضامن العائلي والاجتماعي. بشكل عام، يتم خفض النفقات غير الغذائية على حساب بنود " التعليم، الترفيه والثقافة " التي انخفض متوسط نفقاتها بنسبة 24,1% و" النقل والمواصلات " (20,0 - %) و" النظافة والعلاجات الصحية " (14,4 - %) و" السكن والطاقة" (7-%) والتجهيزات المنزلية (3,9 -%).

5- يبين البحثان الإحصائيان المشار إليهما أعلاه أن شهر رمضان يمكن من القضاء على الفقر الغذائي والتقليص من الفوارق و الحد من الفقر. وهكذا نجد أن نفقات الاستهلاك تكون أقل تفاوتا خلال رمضان 2007، حيث بلغت النفقة الإجمالية ل 20 % الأكثر غنى من الأسر 6,4 مرة مثيلتها عند 20 % الأقل غنى من الأسر عوض 7,2 مرة في باقي أشهر السنة. كما يؤدي ارتفاع استهلاك الأسر ذات الدخل المحدود إلى تقليص ملموس للفقر خلال شهر رمضان. ففي سنة 2007، بلغت نسبة الفقر 6,1 % خلال هذا الشهر المبارك مقابل 9,3 % خلال ما تبقى من السنة. وفيما يخص الفقر الغذائي، فنجد انه يندثر بصفة شبه نهائية خلال هذا الشهر. فقد تقلصت نسبته على المستوى الوطني إلى 0,1 % خلال رمضان 2007 مقابل 1 % في الفترة المتبقية من السنة.